نشرة شهرية الكترونية
العدد رقم 22
أيلول 2026

Heritage تراث

جمعية تراث بيروت
BEIRUT HERITAGE SOCIETY

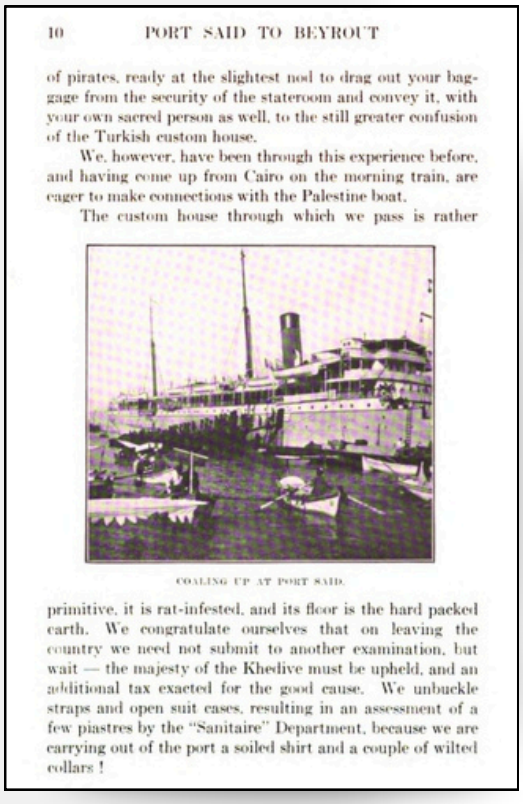

10 PORT SAID TO BEYROUT

of pirates, ready at the slightest nod to drag out your baggage from the security of the stateroom and convey it, with your own sacred person as well, to the still greater confusion of the Turkish custom house.

We, however, have been through this experience before, and having come up from Cairo on the morning train, are eager to make connections with the Palestine boat.

The custom house through which we pass is rather

COALING UP AT PORT SAID.

primitive, it is rat-infested, and its floor is the hard packed earth. We congratulate ourselves that on leaving the country we need not submit to another examination, but wait — the majesty of the Khedive must be upheld, and an additional tax exacted for the good cause. We unbuckle straps and open suit cases, resulting in an assessment of a few piastres by the "Sanitaire" Department, because we are carrying out of the port a soiled shirt and a couple of wilted collars !

بيروت 1913: أزقة وترامواي وسحر الليالي

نبيل شحادة

"ألبرت هوسر" هو مؤرخ ومؤلف أميركي ولد في عام 1886، وكان عضوًا في الجمعية الجغرافية الوطنية، وألف عددًا من الكتب عن التاريخ والسفر. زار بلاد الشام في عام 1913 وتوقف في بيروت التي وصل إليها بحرا من بور سعيد، وكتب عنها في كتابه "أرض الأنبياء" الذي صدر في عام 1916.

يصف مشهد بيروت من البحر فيقول: "تقدّم المدينة مظهرًا جذابًا بلا ريب. المنازل الجديدة ذات اللون الأبيض والأسقف القرميدية الحمراء، تتجمع بشكل كثيف على جانب التل، ويظهر إلى جانبها المباني الكبيرة للعديد من الكليات والمستشفيات والأبراج، فيوحي منظرها وكأنها واحدة من موانئ الريفييرا الفرنسية".

ثم ينقلنا "هوسر" بشكل خيالي إلى أزقة وممرات بيروت القديمة والضيقة والمتعرجة والمتدرجة والمرصوفة بالحصى فيقول: "اتبعنا دليلنا المثقل بالأحمال التي ينحني تحتها، ويعبر بنا صعوداً في الأسواق والممرات الضيقة حيث تنشر المصابيح ضوءاً خافتاً، وبالكاد أنقذتنا من السقوط وهي تشبه في كثير من الأحيان أجزاءً من نابولي ومدن أخرى".

ولا يغيب عن باله أن يشركنا بجلسة مسائية ساحرة على سطح أحد الفنادق الألمانية في بيروت التي اشتهرت بنظافتها إلى حد التوهج واللمعان، فيقول: "عند الجلوس مساء لتناول عشاء شهي على سطح فندق فاخر ومؤثث جيداً، تجد من بين الجالسين حولك من يتحدث بالألمانية أو بالفرنسية، فيصعب عليك أن تصدّق أنك فعلاً في الشرق".

ينتقل بنا "هوسر" للحديث عن المواصلات في بيروت فيقول: "في ساحة الاتحاد (البرج) نجد مركز نشاط بيروت، حيث تنطلق أربعة خطوط من عربات الترامواي بألوانها المختلفة لتؤمّن وسائل نقل مريحة للضواحي، إلى المنارة في رأس بيروت، أو إلى غابة الصنوبر في طريق دمشق".

ثم يُعبّر "هوسر" في موقف لافت عن استيائه لأن يرى بيروت تتحول الى حاضرة غربية تتنكر لأصالتها الشرقية، مشيراً إلى التناقضات التي تعيشها المدينة آنذاك، فيقول: "الطابع التجاري الغربي الحديث في بيروت أزعج الحياة القديمة الخلابة والهدوء الحالم للشرق، وهنا نجد مزيجًا مثيرًا للفضول، من سيارات كهربائية وجِمال ومساجد وصالات سينما ومقاهٍ وحدائق يشرب البعض فيها الخمور".

ثم يحدّثنا "هوسر" عن التسامح الذي يتحلى به أهل المدينة وسكانها رغم اختلاف طوائفهم واصولهم وأحيانا ألسنتهم، فيقول: "تُعتبر بيروت مدينة متطورة في كثير من النواحي، وهنا كل واحد مهما كانت طائفته يهتم بشؤونه الخاصة، ويمكن لأي أوروبي أو أميركي أن يمر في الشوارع ولا يلتفت اليه أحد".

نقل "هوسر" أيضاً صورا من هذه المدينة الشرقية التي تسارع لاستقدام كل ما هو حديث وغربي ليكون على أرفف دكاكينها كي ترضي زبائنها المحليين والأجانب:"لا تشعر هنا بالبعد عن أميركا، فهنا تسمع صوتًا ثاقبًا لفونوغراف، وتجذبنا لافتات الإعلانات المألوفة، ترى لافتة لصابون الغسيل الأميركي وعربة محمّلة بـمنتجات أجنبية، وفي الشارع الرئيسي تجد وكالة للآلات الكاتبة ومتجر أحذية أميركية، وكل ذلك ينعش ذاكرتنا في الوطن".

عبد اللطيف فاخوري: نبض بيروت وحارس ذاكرتها الحضارية

عبد الفتاح خطاب

في عالم تتسارع فيه التحولات وتتغير فيه معالم العواصم، يبرز المحامي والباحث والمؤرخ البيروتي عبد اللطيف فاخوري كأحد أبرز حراس الهوية الحضارية لمدينة بيروت. لم يكتفِ فاخوري برصد الأحداث التاريخية من منظور جاف، بل عاش تفاصيل المدينة ووثّق حكايات ناسها، أسواقها، مساجدها، ومؤسساتها، ليكون بحق السجل الحي والنبض المتدفق لبيروت.

وُلد عبد اللطيف مصطفى فاخوري في بيروت عام 1939. ونشأ في رحاب جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، حيث تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة «عثمان ذي النورين» ثم ثانوية «علي بن أبي طالب». تميز مبكراً بنيله جوائز تفوق في العلوم والفلسفة، وتوّج هذه المسيرة بنيله «جائزة رواد المقاصد» عام 2016. حصل على إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية عام 1963 ومارس المحاماة منذ عام 1964، موظفاً حسّه الحقوقي في خدمة التراث والوثيقة التاريخية.

العمل المؤسسي والمشروع المكتوب

ساهم فاخوري في تأسيس وإدارة العديد من الهيئات الثقافية والاجتماعية، منها: «جمعية بيروت التراث»، «الهيئة الوطنية للأسرة اللبنانية»، «مؤسسة عمر الداعوق للثقافة والعلوم». أما على صعيد التأليف، فقد أثرى المكتبة العربية بعشرات الكتب والمؤلفات المرجعية، من أهمها:

·التاريخ والعمران: «بيروتنا: ما بقي من ذاكرة بيروت بعد الحرب»، «منزول بيروت» (حدود المدينة القديمة وأبوابها وأسواقها)، «زوايا بيروت التاريخية القديمة المكتشفة»، كما أن كتاب «رأس بيروت ومزرعة الحمرا» قيد الإصدار.

·الوثائق والأيام: «ذكريات بيروتية»، «رفيق بيروت: حكاية حب»، «أيام بيروتية: ما تعرضت له بيروت من اعتداءات وقرصنة وأوبئة وزلازل»، «أوراق بيروتية» (وثائق من تراث البيارتة في الشعر والفقه والوقف والمسرح)، و«ذكريات بيروتية».

·التراث الاجتماعي والقضائي: «حقوق الجوار في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية»، «تاريخ القضاء الشرعي في بيروت»، و«البيارتة: حكايات أمثالهم ووقائع أيامهم».

الحضور الثقافي والإعلامي

لم يقتصر عطاؤه على الكتب، بل نشر مئات المقالات في صحف «النهار»، «السفير»، و«اللواء»، ومجلات «العرفان» و«الأفكار» و«الحداثة»، وأطلّ عبر الأثير ببرنامجه الإذاعي الشهير «بيروت في البال». كما قدم عشرات المحاضرات والأوراق البحثية في مؤتمرات محلية ودولية تناولت الأغنية الشعبية والفولكلور البيروتي، الأصول العائلية، والمؤثرات المغربية والمصرية والتركية في تراث العاصمة.

ذخيرة المخطوطات والمسؤولية الوطنية

تكتمل هذه المسيرة الحافلة بفيض من الأعمال المخطوطة التي تنتظر النور، تتنوع بين الرواية («25 شارع داود عمون»)، الشعر، والدراسات الأنثروبولوجية مثل «بيروت في عيون الأدباء»، «وقف جبانة السنطية»، و«يوميات ثورة 1958». إن تبني طباعة ونشر هذه المخطوطات يمثل مساهمة حقيقية في حماية الذاكرة الجمعية للمدينة من التهميش والنسيان.

حارس الحكاية وفاءً للمدينة

عبد اللطيف فاخوري ليس مجرد مؤرخ أو باحث، بل هو نبض بيروت الذي لا يخفت، ونموذج حي لوفاء الإنسان لمدينته، يواجه الاندثار بالوثيقة والغيبوبة بالكتابة، مستمسكاً بمبدئه الدائم: «احفظوا الحكاية، لأن المدينة التي تفقد حكايتها... تفقد روحها».

المقالة كاملة على صفحات التواصل للجمعية لاحقا.

اللباس التركي الفاخر: "بدلة القواص" وقبضايات بيروت

اعداد قسم الأبحاث

في أواخر العهد العثماني وبدايات القرن العشرين، لم يكن هذا اللباس مجرد زي تركي عام، بل كان يُعرف في بيروت بـ "لباس القواصين" أو بدلة التشريفات الرسمية للرجال النخبة والأبضايات المرتبطين بالوجاهة والحماية؛ حيث كان "القواص" لقب يطلق على المسؤول الأمني لحماية السفارات والقنصليات والشخصيات الأجنبية، ويمثل الهيبة والسلطة المحلية في أحياء العاصمة.

في النصف الأول من القرن العشرين، كانت أحياء بيروت (وخاصة البسطة العريقة تعبر عن فرحها واحتفالاتها الرسمية أو الوطنية عبر تحويل الشوارع إلى "صيوانات" ومضافات مفتوحة، وتعلق لوحة الأبضاي الكبيرة حسن السبع في الشارع بكامل زيه العثماني العسكري وسلاحه، بمثابة إعلان فخر واعتزاز لإظهار وجاهة وقوة رجالات البسطة أمام زوار الحي والوفود الرسمية.

تُمثل مهنة "القوّاس" (أو القواص) إحدى الوظائف الرسمية والبروتوكولية الشهيرة في تاريخ الشرق الأدنى، حيث ارتبطت بالسطوة، الحماية، والإجلال في الحقبة العثمانية.

أصل الكلمة وتطورها اللغوي

تعود كلمة "قوّاس" لغوياً إلى صيغة المبالغة من الفاعل لـ "قَوَّسَ" أو "قاسَ"، والمراد بها "حامل القوس" أو "الرامي بالقوس". في العصور الإسلامية الأولى والعصر المملوكي، كان "القوّاس" يُطلق حكماً على الجندي المتخصص برمي السهام في خطوط الدفاع أو التغطية العسكرية، وحرفت الى قواص.

القوّاس في العهد العثماني

مع انقراض استخدام القوس والنشاب لصالح الأسلحة النارية في العهد العثماني، تحول المفهوم الوظيفي لـ "القوّاس" من جندي رماية إلى حارس شخصي وتشريفاتي رفيع المستوى.

المهام والمسؤوليات: الحراسة والمرافقة، أُسندت للقواسين مهام خفر والحراسة الشخصية للولاة، والباشوات، والقناصل الأجانب، بالإضافة إلى كبار رجال الدين.

فتح الطريق والدلالة: كان القواسون يمشون أمام الموكب الرسمي لفتح الطريق عبر حارات المدن المكتظة، معلنين وصول الشخصية الهامة.

إيقاع السير: حمل القواس عصا معدنية أو خشبية رأسها مدبب (تسمى المَصْقَلة) يضرب بها الأرض بإيقاع منتظم لتنبيه المشاة والمارة.

الهيئة والزي التقليدي:

تميز القواسون بزي عثماني فاخر يعكس هيبة الجهة التي يتبعون لها:

الملبس: سروال عريض (شروال)، وسدرية زاهية الألوان مطرزة بخيوط القصب والذهبي، مع طربوش عثماني، ومنهم حسب لباس القنصلية وتراثها. والحراس منهم كانوا يتقلدون السيوف.

استمرار المظهر في العصر الحديث

رغم زوال الدولة العثمانية وإلغاء هذه الوظيفة من الدوائر الحكومية والدبلوماسية، إلا أن مهنة القواسة لم تنقرض كلياً؛ إذ حُوفظ عليها كجزء من التراث البروتوكولي الكنسي في بلاد الشام ولبنان والقدس. حيث يظهر القواسون حتى اليوم بزيّهم العثماني والسيف والعصا التقليدية في الأعياد الدينية والمواكب الرسمية لبطاركة ورؤساء الكنائس الشرقية.

شجرة الفل...

مروان جارودي

كان بيتنا أرضي وحيط السطيحة يفصلنا عن جنينة جارتنا إم بسام، وعلى حفة الحيط تنك الزيت المستعملة فيها زهور ومن ضمنها شجر الفل...

وكانت الوالدة رحمها الله تجعلنا كأطفال ننمو ان نشرب بيضة بلدية نيئة صباح كل يوم لتقوية العظام ولكي ترغبنا فيها كأطفال كانت بعد ان تبخشها ونشربها تشكها في أغصان الفلة لتشكل الزينة مع الأوراق الخضراء وكانت إم بسام تلاحظ الشجر وعليه البيض وبمنظره الجميل الذي يزداد يوميا ...

فأخذتها الحشرية والطمع والاستغراب ...

وفي صباح إحدى الأيام سمعناها تنادي الوالدة ...

يا إم مروان يا إم مروان فردت عليها الوالدة بسلام الصباح ...

ثم قالت إم بسام وبكل ثقة بالسؤال وبالنتيجة ...

يرضى عليكي يا إم مروان فيكي تعطيني شتلة من شجرة البيض إللي عندكن لأزرعها بالجنينة عنا...

ولم نصدق ماسمعنا وضحكنا ...

ولكم تصور بقية الموقف...

قصة حقيقية بالتفصيل منذ نصف قرن ...

بيروت في الطوابع اللبنانية...

من إعداد ومجموعة محمد الحموي

مع إقرار الدستور اللبناني، وإنشاء الجمهورية اللبنانية، تكرّست بيروت كعاصمة، ومدينة ممتازة، من خلال استضافة بيروت لمؤتمر صناعة الحرير عام ١٩٣٠، الذي افتتحه المفوض السامي الفرنسي مع كبار رجال الدولة، والحكومة، مما عكس اهتمام فرنسا بصناعة الحرير منذ العام ١٨٤٠، وبهذه المناسبة صدرت **مجموعة من ستة طوابع تؤرّخ للمؤتمر.**

قيم الطوابع – 4 قروش – 4.5 قرشاً – 7.5 قروش – 10 قروش – 15 قرشاً و 25 قرشا.

جمعية تراث بيروت، تعنى بنشر الوعيّ لأهميّة المحافظة على تراث بيروت الثقافي والفني والمعرفي والشعبي، والعمل على توثيق تاريخها، ونمط عيش أهلها وتقاليدهم.

www.beirutheritage.org
facebook/BeirutHeritage
instagram/beirutheritage